دوائر ثقافية

الثقافة الإسلاميّة: ما ينبغي، وما هو كائن	إعداد: علي حمود
«هذا حَسَبُك فينا»	إعداد: «شعائر»
«مصباح الشريعة»	قراءة: سلام ياسين
تشييعُ المَيت. الوفاءُ بالوعد	«شعائر». الشيخ عباس كوراني
الإيمان، والنّفاق. الأصوليّة، والفيدراليّة	«شعائر». عماد مرتضى
حكم ولغة . تاريخ وبلدان . شعر	إعداد: جمال برّو
إصدارات: عربيّة . أجنبيّة . دوريات	ياسر حمادة

الثقافة الإسلاميّة

بين ما ينبغي، وما هو كائن

إعداد: علي حمود

هذا النصّ مقتطف (بتصرّف) من جواب لآية الله الشيخ محمّد تقي مصباح اليزدي على سؤال حول «مسألة الثقافة الإسلاميّة» التي طالما أكّد عليها الإمام الخميني ﷺ في كلماته ومؤلّفاته، ويؤكّد عليها الإمام الخامنئي دام ظلّه، مختصراً إيّاها بعبارة «الإسلام المحمّدي الأصيل».

الإسلام هو الأساس الذي ارتكزت عليه الثورة الإسلاميّة في إيران، وهو [الإسلام] لا يعدو كونه مسألة ثقافيّة؛ أي هو مجموعة من المعتقدات والقِيم. فالهدف الأساسيّ من الثورة هو [التغيير الثقافي]، بل هو الهدف الأساسيّ لجميع الأنبياء.

إنّ مدلول مصطلح «الثقافة» والمراد من «العمل الثقافيّ» ليس واضحاً للكثيرين. قد يتم إعداد برامج ثقافيّة، وتُرصَد ميزانيّات لنشاطات معيّنة كالموسيقى، والرياضة، والسينما، والمسرح، وما إلى ذلك، لكن يا ترى هل هذا هو ما نرمي إليه من العمل الثقافيّ؟ فإذا سألت: لماذا لا تقومون بنشاطات ثقافيّة؟ قِيل لك: هذه هي النشاطات الثقافيّة؛ أفيكون العمل الثقافيّ غير هذا؟

أنا أقولها بصراحة إنّ هذه الأمور يتمّ تبنّيها كذريعة في الكثير من المواطن؛ بمعنى أنّهم لا يريدون أصلاً القيام بالعمل الأساسيّ؛ فتراهم يطلقون عنوان «الثقافيّ» على بعض الأمور، ويسعون جدّياً في تنفيذها ليخدعوا الناس في سبيل تمرير أغراضهم ومخطّطاتهم وتنفيذها على الأرض.

في المقابل، فإنّ أولئك الذين يرغبون فعلاً في إشاعة الثقافة الصحيحة، والحريصين على هذا الأمر، تجدهم يهابون عَظَمة هذا العمل وثقل مسؤوليّته، لأنّ «الثورة الثّقافيّة» أثقل وأعمق وأخطر من الثورة السياسيّة في بعض جهاتها.

كما أنّ هناك من الأشخاص ممّن يسعُه -بشكل أو بآخر- فعل شيء في هذا المجال، لكنّه يرى أنّه بإنجازه لهذا العمل سيفقد بعض مقرّبيه، فتراه يحدّث نفسه: لماذا أُضيّع أوقاتي بهذه الأعمال؟ فَلأُركّز جهودي على الأعمال التي تُلفت أنظار الجماهير.

ومن ناحية أُخرى فإنّ النزعات الحيوانيّة عند بعض الأشخاص تتعارض مع ازدهار الثقافة الإسلاميّة، فأمثال هؤلاء يعلمون أنّ تطوّر الثقافة الإسلاميّة يحول دون تمتّعهم بشهواتهم وملذّاتهم، بل ويجرّ عليهم الإتّهامات من قبل بعض الدول بالرجعيّة والتخلّف. فهؤلاء يحدّثون أنفسهم: لماذا نسعى لخلق المشاكل لأنفسنا؟ ولهذا السبب فعندما يتوقّع الناس إنجاز عمل ثقافيّ يطرحون المسرح والسينما وأمثالها على أنّها أعمال ثقافيّة.

أمّا البعض الآخر فيقول: إنّ هذا العمل هو مسؤوليّة علماء الدين، ولابدّ لهم أن يبذلوا جهوداً على هذا الصعيد، ونحن على استعداد لأن نمدّ لهم يد العون.

أمّا في ما يخصّ أوساط علماء الدين فهناك بعض العوامل التي تقف أمام تقدّم العمل الثقافيّ، منها ما هو مرتبط بقلّة الوعي عند بعضهم ممّن يتصوّر أنّ وظيفة عالم الدين تنحصر في الفقه والأصول، وكتابة الرسالة العمليّة، وتقاضي الحقوق الشرعيّة، غافلين عن أنّ العمل الثقافيّ هو وظيفتنا نحن علماء الدين أيضاً.

فإحدى سبل العمل في الإتجاه الثقافيّ الإسلاميّ هو السعي لصياغة نصوص دراسيّة جامعيّة في مختلف فروع العلوم الإنسانيّة لنستطيع عن هذا الطريق خلق تغيير ثقافيّ ملموس. ولن نستطيع تأليف كتاب دراسيّ ووضعه في مقابل كتاب الفيلسوف الغربي الفلاني، الذي ما زال يدَرَّس في الجامعات منذ عشرات السنين، إلّا بعد أن نكون قد بذلنا جهوداً في هذا الحقل العلميّ بمقدار ما بذلوا، وسَبَرنا غور كلّ خفاياه، كي نتمكّن -من حيث الظاهر ومن حيث العمق معاً- أن نُعدّ مباحث ومواضيع قيّمة يمكن أن تحلّ محلّ سابقتها وتملأ الفراغ فيها، وهذا عمل صعب للغاية ولعلّ صعوبته هي التي تشكّل أحياناً عائقاً أمام الإقدام على أوّل خطوة.

ومن أجل الخروج من هذه الحالة لا بدّ من أُناس مضحّين يضعون الدعة والراحة جانباً، ويغضّون الطرف عن لذائذ عيشهم، ومصالح دنياهم، والمناصب والمقامات وينهمكون في البحث والتحقيق، ويعملون على تنشئة كوادر متخصّصة، ويُعدّون خططاً تمكّنهم في فترة زمنيّة أقصاها عشر سنوات من تربية وإعداد أساتذة متضلّعين قادرين على إنجاز ما نصطلح عليه اليوم عمليّة أسلمة العلوم الإنسانيّة.

أبو طالب، حامي رسول الله

«هذا حَسَبُك فينا»

إعداد: «شعائر»

مجموعة جديدة من فرائد الروايات تقدّمها «شعائر» للقارىء الكريم من (تفسير نور الثقلين) للشيخ الحويزي، و(تذكرة الفقهاء) للعلّامة الحلّي، و(ثواب الأعمال) للشيخ الصدوق، و(بحار الأنوار) للعلّامة المجلسي.

إنّ قريش كانوا يجدُّون في أذى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان أشدّ الناس عليه عمّه أبو لهب، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في الحجر، فبعثوا إلى سلا شاة [الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي] فألقوه على رسول الله صلى الله عليه وآله، فاغتمّ رسول الله من ذلك، فجاء إلى أبي طالب، فقال: **يا عمّ، كيف حَسَبي فيكم؟** قال: وما ذاك يا ابن أخ؟! قال: **إنَّ قريشاً ألقوا عليَّ السلا**، فقال لحمزة: خُذ السيف، وكانت قريش جالسة في المسجد، فجاء أبو طالب ومعه السيف، وحمزة ومعه السيف، فقال: أمرّ السلا على سبالهم [على لِحاهم]، فمَن أبَى فاضرِب عُنُقَه، فما تحرّك أحدٌ حتى أمرَّ السلا على سبالهم، ثمّ التفتَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا ابن أخ، هذا حَسَبُك فينا». (تفسير نور الثقلين، الشيخ الحويزي)

إنَّ لله عمّالاً

جاء رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: «إنَّ لي زوجة إذا دخلتُ تلقّتني، وإذا خرجت شيّعتني، وإذا رأتني مهموماً قالت: ما يهمّك؟! إن كنتَ تهتمّ لرزقك فقد تكفّل لك به غيرك، وإن كنت تهتمّ بأمر آخرتك فزادك الله همّاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **إنَّ لله عمّالاً وهذه من عمّاله، لها نصفُ أجرِ الشهيد**». (تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي)

إنظارُ المُعسر

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «**يُبعث يوم القيامة قومٌ تحت ظلّ العرش ووجوههم من نور ورياشهم من نور، جلوس على كراسي من نور، فتُشرف لهم الخلائق، فيقولون: هؤلاء الأنبياء، فيُنادي منادٍ من تحت العرش أنْ ليس هؤلاء بأنبياء، فيقولون: هؤلاء شهداء، فينادي منادٍ من تحت العرش أنْ ليس هؤلاء شهداء، ولكن هؤلاء قومٌ كانوا ييسّرون على المؤمنين، ويُنظِرون المعسِر حتى يتيسَّر**». (ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق)

جهادُ الفقراء

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: «**جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله إنّ للأغنياء ما يعتقون وليس لنا، ولهم ما يحجُّون وليس لنا، ولهم ما يتصدَّقون وليس لنا، ولهم ما يجاهدون به وليس لنا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: مَن كبَّر الله مائة مرّة كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومَن سبَّح الله مائة مرّة كان أفضل من سياق مائة بدنة، ومَن حمد الله مائة مرّة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها، ومَن قال: لا إله إلّا الله مائة مرّة كان أفضل الناس عملاً في ذلك اليوم إلّا مَن زاد. قال: فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه، قال، فعادوا إلى النّبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه! قال: ذلك فضلُ الله يُؤتيه من يشاء واللهُ ذو الفضل العظيم**». (ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق)

يطردون عنه شياطين الإنس والجنّ

عن أبي أمامة، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَن تعوَّذ بالله من الشيطان ثلاث مرات، ثمّ قرأ آخر سورة الحشر، بعث الله سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجنّ إن كان ليلاً حتى يُصبِح، وإنْ كان نهاراً حتى يُمسي**». (بحار الأنوار، العلامة المجلسي)

«مصباح الشريعة»

المنسوب للإمام الصادق عليه السلام

قراءة: سلام ياسين

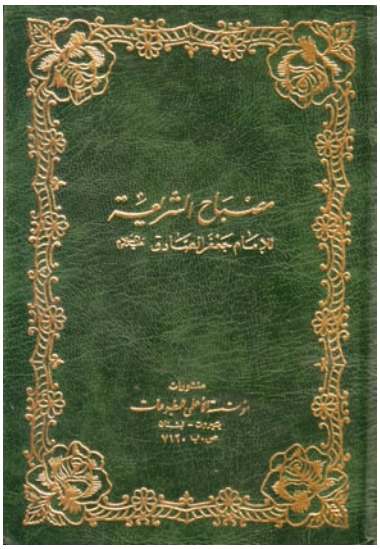

الكتاب: «مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة»
المؤلّف: (منسوب) للإمام جعفر الصادق عليه السلام
الناشر: «مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات»، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ -١٩٩٢ م
طُبع مرّات في إيران بلغته الأمّ (العربية)، وطُبعت له ترجمات بالفارسية، وكُتبت له شروحات عدّة.

مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة كتاب في الأخلاق والعرفان والحكمة العمليّة، نقل عنه كبار العلماء؛ كالسيد إبن طاوس، والشيخ الكفعمي، والشهيد الثاني، ناسبين إيّاه للإمام جعفر الصادق عليه السلام. وفي المقابل، نفى علماء أجلّاء نسبته للإمام عليه السلام، مرجّحين نسبته إلى أحد تلامذة الإمام، أو بعض المتصوّفه في عصره.

يتضمّن الكتاب مائة باب في آداب العبادات، والمعاملات، وتهذيب النفس. يبدأ كلّ باب منها بتعبير: «قال الصادق عليه السلام»، يتلوه موعظة أو توجيه حِكَمي في العنوان المقصود، ثم تكون استشهادات بروايات معروفة عن النبي صلى الله عليه وآله والائمّة عليهم السلام، أو بعض الأصحاب؛ كأبي ذرّ وسلمان رضوان الله عليهم.

آراء العلماء في الكتاب

إنقسمت آراء العلماء في نسبة الكتاب إلى الإمام الصادق عليه السلام بين مُثبت لهذه النسبة ونافٍ لها، وجُلّ المُثبتين من القدماء، وأكثر النافين من المتأخّرين، وفي ما يلي أشهر أقوال الفريقين:

المُثبتون: السيد عليّ ابن طاوس (ت: ٦٦٤ هـ) في كتابه (أمان الأخطار): «ويصحب [المسافر] معه كتاب (مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة) عن الصادق عليه السلام، فإنّه كتاب لطيف شريف في التعريف بالتسليك إلى الله والإقبال عليه، والظفر بالأسرار التي اشتملت عليه [السلوك إلى الله تعالى]».

* الشيخ إبراهيم الكفعمي (ت: ٩٠٥ هـ) في كتابه (مجموع الغرائب): «ومن كتاب (مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة) قال الصادق عليه السلام..». ونقل قدّس سرّه منه أشياء كثيرة بلفظ «قال الصادق عليه السلام».

* الشهيد الثاني (زين الدين الجبعي العاملي، ت: ٩٦٦ هـ) في كُتبه: (كشف الريبة) و(منية المريد) و(مسكّن الفؤاد) و(أسرار الصلاة)، نقل جملة من نصوص (مصباح الشريعة) ناسباً لها إلى الإمام الصادق عليه السلام بصورة الجزم. وقال في آخِر بعضها: «هذا كلّه من كلام الصادق عليه السلام».

* السيّد حسين القزويني (ت: ١٢٠٨ هـ) في كتابه (جامع الشرائع)، عند بيان الكتب المأخوذ كتابُه منها: «و(مصباح الشريعة) المنسوب إليه [يعني الصادق عليه السلام] بشهادة الشارح الفاضل [الشهيد الثاني]، والسيّد ابن طاوس، ومولانا محسن القاشاني وغيرهم، فلا وجه لتشكيك بعض المتأخّرين بعد ذلك».

النافون

* الشيخ الحرّ العاملي (محمد بن الحسن، ت: ١١٠٤ هـ) في كتابه (الهداية)، وهو يعدّد الكُتب التي لم تثبت نسبتُها للمعصومين عليهم السلام: «فمن ذلك: كتاب (مصباح الشريعة) المنسوب للإمام الصادق عليه السلام، فإنّ سنده لم يثبت، وفيه أشياء منكرة مخالفة للمتواترات».

* العلّامة المجلسي (ت: ١١١١ هـ) في كتابه الموسوعي (بحار الأنوار): «فيه [مصباح الشريعة] بعض ما يُريب اللّبيب، وأسلوبه لا يُشبه سائر كلمات الأئمّة عليهم السلام وآثارهم».

* الميرزا عبدالله أفندي الأصفهاني (ت: ١١٣٠ هـ) في كتابه (رياض العلماء)، عند ذكره الكتب التي اعتبرها مجهولة: «ومن

ذلك (مصباح الشريعة) في الأخبار والمواعظ، كتاب معروف متداول "..." بل هو من مؤلّفات بعض الصوفيّة كما لا يخفى، لكن وصى به ابن طاوس، وظاهر السيّد عليّ بن طاوس في أمان الأخطار الاعتماد عليه».

* الإمام الخميني قدّس سرّه (ت: ١٤١٠ هـ) في كتاب (المكاسب)، في كلامه عن الغِيبة: «وأمّا رواية (مصباح الشريعة) الدالّة على التفصيل بين وصول الغِيبة إلى صاحبها وعدمه، فلا تصلح للإستناد إليها لعدم ثبوت كونها رواية، فضلاً عن اعتبارها، بل لا يبعد أن يكون كتابه من استنباط بعض أهل العلم والحال، ومن إنشاءاته..».

لمن يُنسب إذاً

الذين نفوا نسبة الكتاب إلى الإمام الصادق عليه السلام، نسبه بعضهم إلى أحد تلامذة الإمام، أو إلى المتردّدين عليه وإن لم يكونوا من تلامذته، من أصحاب الإتجاه الصوفي في ذلك العصر.

فقيل إن صاحبه هو «شقيق البلخي»، وقد أخذه عن بعض أهل العلم، كما ينقل العلّامة المجلسي في المجلّد الأوّل من (بحار الأنوار): «وروى الشيخ [الطوسي] في مجالسه بعض أخباره [أخبار مصباح الشريعة] هكذا: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل الشيباني بإسناده عن شقيق البلخي، عمّن أخبره من أهل العلم». وفي (الذريعة) أنّ الشيخ سليمان الماحوزي سمع عن العلّامة المجلسي أنّه كان يقول إنّ مؤلّف (مصباح الشريعة) هو شقيق البلخي.

وقيل إنّ ما يعرف بـ (نسخة الصادق عليه السلام) هي نفسها (مصباح الشريعة)، وهي منسوبة للفضيل بن عياض أحد مشاهير الصوفية. وذكر المحدّث النوري في (خاتمة المستدرك) نقلاً عن رجال الكشي أنّ الفضيل رواها عن الإمام عليه السلام، ثم يقول المحدّث النوري: « وبالجملة، فلا أستبعد أن يكون (المصباح) هو النسخة التي رواها الفضيل، وهو على مذاقه ومسلكه. **والذي أعتقده أنّه جمعه من ملتقطات كلماته عليه السلام، في مجالس وعظه ونصيحته..**».

وقيل إنّه منسوب لهشام بن الحكم.

المحدّث النوري يناقش نسبة الكتاب إلى الصوفية

يقول في (خاتمة مستدرك الوسائل): «فما في (البحار) و(الرياض)، من أنّه [نصّ مصباح الشريعة] لا يشبه سائر كلمات الأئمّة عليهم السلام، وأنّه على أسلوب الصوفيّة ومشتمل على مصطلحاتهم ففيه:

إنّ كلماتهم وعباراتهم عليهم السلام في كشف المطالب المتعلّقة بالمعارف والأخلاق، مختلفة بحسب الألفاظ والتأدية، وإن لم تختلف بحسب المعنى والحقيقة، وهذا ظاهر لمن أجال الطرف في أكناف كلمات أمير المؤمنين عليه السلام، وسائر الأئمّة عليهم السلام في هذه المقامات، وليس لمن تقدّم الصادق عليه السلام من الصوفية؛ كطاووس اليماني، ومالك بن دينار، وثابت البناني، وأيّوب السجستاني، وحبيب الفارسي، وصالح المري، وأمثالهم، كتاب يُعرف منه أنّ المصباح على أسلوبه، ومن الجائز أن يكون الأمر بالعكس، فيكون الذين عاصروه عليه السلام منهم أو تأخّروا عنه، سلكوا سبيله عليه السلام في هذا المقصد، وأخذوا ضغثاً من كلماته الحقّة، ومزجوها بضغث من أباطيلهم».

ويقول المحدّث النوري أيضاً: «إنّك بعد التأمّل في ملفّقات القوم [الصوفية] في هذا الباب، تجد المصباح خالياً عن مصطلحاتهم الخاصّة، التي عليها تدور رحى تمويهاتهم؛ كلفظ العشق، والخمر، والسكر، والصحو، والمحو، والفناء، والوصل، والقطب، والشيخ، والطرب، والسماع، والجذبة، والآنية، والوجد، والمشاهدة، وغير ذلك ممّا ليس فيه شيء منه. ثم نقول: وفي كتبهم أيضاً أخبار معروفة متداولة لا تُوجد فيه».

نصوص من الكتاب

* **في المعرفة**: «العارف شخصه مع الخلق وقلبُه مع الله، ولو سها قلبه عن الله طرفةَ عينٍ لمات شوقاً إليه، والعارف أمين ودائع الله، وكنز أسراره، ومعدن نوره، ودليل رحمته على خلقه، ومطيّة علومه، وميزان فضله وعدله، قد غنيَ عن الخلق والمراد والدنيا فلا مؤنس له سوى الله، ولا نطقٌ ولا إشارة ولا نفَس إلا بالله، ولله، ومن الله، ومع الله، فهو في رياض قدسه متردّد، ومن لطائف فضله إليه متزوّد، والمعرفة أصلٌ فرعه الإيمان».

* **في الطهارة**: «إذا أردت الطهارة والوضوء، فتقدّم إلى الماء تقدّمك إلى رحمة الله، فإنّ الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربته ومناجاته، ودليلاً إلى بساط خدمته، وكما أنّ رحمة الله تطهّر ذنوب العباد، كذلك النجاسات الظاهرة يطهّرها الماء لا غيره "..."».

* **في العقل**: «العاقل من كان ذلولاً عند إجابة الحقّ، منصفاً بقوله، جموحاً عند الباطل، خصيماً بقوله، يترك دنياه ولا يترك دينه "..." والعاقل لا يحدّث بما يُنكره العقول، ولا يتعرّض للتهمة، ولا يدَعْ مداراة من ابتلي به».

* **في جهاد النفس**: «لا حجاب أظلم وأوحش بين العبد وبين الله من النفس والهوى، وليس لقتلهما وقطعهما سلاح وآلة مثل الإفتقار إلى الله، والخشوع والخضوع والجوع والظمأ بالنهار، والسّهر بالليل؛ فإن مات صاحبُه مات شهيداً، وإن عاش واستقام أدّى عاقبته إلى الرضوان الأكبر».

تشييعُ المَيت
المستحبّات والمكروهات

إعداد: «شعائر»

«تشييع الميت سنّة مؤكّدة ومستحبّة، ولو لم يكن وجه الإستحباب إلّا لتذكير المشيّعين بالآخرة، لكفى، والأولى أن يكون إلى الدّفن، ودونه إلى الصلاة عليه».

وقفة مع آداب تشييع الميت من الرّسالة العمليّة (العروة الوثقى: ج ٢، ص ٨٥ – ٨٧، ط: مؤسسة النشر الإسلامي) **للسيّد محمّد كاظم اليزدي** قدس سره، **مع الإشارة إلى أنّ النصّ المدرَج حظي بتأييد جميع الفقهاء الأعلام الذين علّقوا على متن الرّسالة.**

يُستحبُّ لأولياء الميت إعلامُ المؤمنين بموت المؤمن ليحضروا جنازته والصلاة عليه، والإستغفار له، ويُستحبّ للمؤمنين المبادرة إلى ذلك. وفي الخبر: **أنّه لو دُعي إلى وليمة وإلى حضور جنازة قدّم حضورها**، لأنّه مذكّر للآخرة كما أنّ الوليمة مذكّرة للدّنيا.

وليس للتشييع حدٌّ معيّن، والأَولى أن يكون إلى الدفن، ودونه إلى الصّلاة عليه، والأخبار في فضله كثيرة، ففي بعضها: «**أوّل تحفة للمؤمن في قبره غفرانه وغفران مَن شيّعه**».

وفي بعضها: «**مَن شيّع مؤمناً لكلِّ قدم يُكتب له مائة ألف حسنة، ويُمحى عنه مائة ألف سيّئة، ويُرفع له مائة ألف درجة، وإن صلّى عليه يشيّعه حين موته مائة ألف ملك يستغفرون له، إلى أن يُبعث**».

وفي آخر: «**مَن مشى مع جنازة حتّى صلّى عليها له قيراط من الأجر، وإنْ صبر إلى دفنه له قيراطان، والقيراط مقدار جبل أُحُد**».

وفي بعض الأخبار: «**يؤجَر بمقدار ما مشى معها**».

آدابُ التشييع

أحدها: أن يقول إذا نظر إلى الجنازة: «**إنّا لله وإنّا إليه راجعون، اللهُ أكبر، هذا ما وعدَنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، اللّهمَّ زدنا إيماناً وتسليماً، الحمد لله الذي تعزَّز بالقدرة وقهر العباد بالموت**». وهذا لا يختصّ بالمشيِّع بل يُستحبّ لكلِّ مَن نظر إلى الجنازة، كما أنّه يستحبّ له مطلقاً أن يقول: «**الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم**». [المخترم: الهالك. والدّعاء شكرٌ على نعمة الحياة]

الثاني: أن يقول حين حمل الجنازة: «**بسم الله وبالله وصلّى الله على محمّدٍ وآلِ محمّدٍ، اللّهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات**».

الثالث: أن يمشي، بل يُكره الركوب إلّا لعذر، نعم لا يُكره في الرجوع.

الرابع: أن يحملوها على أكتافهم لا على الحيوان إلّا لعذر كَبُعد المسافة.

الخامس: أن يكون المشيِّع خاشعاً متفكّراً متصوّراً أنّه هو المحمول، ويسأل الرجوع إلى الدنيا فأُجيب.

السادس: أن يمشي خلف الجنازة أو طرَفَيها، ولا يمشي قدّامها. والأول أفضل من الثاني، والظاهر كراهة الثالث خصوصاً في جنازة غير المؤمن.

السابع: أن يلقى عليها ثوب غير مزين.

الثامن: أن يكون حاملوها أربعة.

التاسع: تربيع الشخص الواحد بمعنى حمله جوانبها الأربعة، والأَوْلى الإبتداء بيمين الميت يضعه على عاتقه الأيمن، ثمّ مؤخّرها الأيمن على عاتقه الأيمن، ثمّ مؤخّرها الأيسر على عاتقه الأيسر، ثمّ ينتقل إلى المقدم الأيسر واضعاً له على العاتق الأيسر يدور عليها.

العاشر: أن يكون صاحب المصيبة حافياً واضعاً رداءه، أو يغيّر زيّه على وجه آخر، بحيث يُعلَم أنّه صاحب المصيبة.

في المكروهات

أحدها: الضحك واللّعب واللّهو.

الثاني: وضع الرداء من غير صاحب المصيبة.

الثالث: الكلام بغير الذِّكر والدعاء والإستغفار، حتى وردَ المنعُ عن السلام على المشيّع. الرابع: تشييع النساء الجنازة وإن كانت للنساء.

الخامس: الإسراع في المشي على وجهٍ يُنافي الرِّفق بالميت، سيّما إذا كان بالعَدْو، بل ينبغي الوسط في المشي.

السادس: ضرب اليد على الفخذ أو على الأخرى.

السابع: أن يقول المصاب أو غيره: إرفقوا به، أو: استغفروا له، أو: ترحَّموا عليه، وكذا قول: قفوا به.

الثامن: إتباعها بالنار ولو مجمرة إلّا في اللّيل، فلا يكرَه المصباح.

التاسع: القيام عند مرورها إن كان جالساً إلّا إذا كان الميت كافراً، لئلّا يعلو على المسلم.

العاشر: قيل: ينبغي أن يُمنَع الكافر والمنافق والفاسق من التشييع.

الوفاءُ بالوعد
الخُلف فيه، تعرُّضٌ لِمَقتِ اللّٰه تعالى

الشيخ عبّاس كوراني

من السُّنن المهجورة -عند الكثيرين- الوفاء بالوعد، والذي يُعدُّ من الرّكائز المهمّة التي يُبنى عليها صرح المجتمع الإسلامي، وذلك لأنّ الإسلام يرسِّخ في تصرّفات الإنسان الإستقامة والثبات ليعيش في استقرارٍ دائم. لأجل ذلك، شرّع الدّين الحنيف لزوم الوفاء بالوعد، وحرّم على الناس الخُلف به، لأنّه يفقد الثقة بين أفراد المجتمع، ويودي إلى خللٍ في حياتهم.

لقد وصف القرآن الكريم خلف الوعد، بقولٍ خلافَ الفعل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ الصف:٢-٣. فالكلام مسوقٌ للتوبيخ للمؤمنين على قولهم ما لا يفعلون.

قال العلّامة الطباطبائي في (تفسير الميزان): «ومورد التوبيخ بحسب ظاهر لفظ الآية هو مطلق تخلّف الفعل عن القول، وخلف الوعد، ونقض العهد، لكونه من آثار مخالفة الظاهر للباطن، وهو النفاق. ومع ذلك فإنّ الذي يفيده ظاهر هذه الآية وآيات أخرى، مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا ..﴾ الصف:٤، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ..﴾ الصف:١٠، الذي يفيده ظاهر هذه الآيات: أنّ متعلّق التوبيخ هو تخلُّف بعضهم عمّا وعده من الثبات في القتال وعدم الإنهزام والفرار، أو تثاقلهم أو تخلّفهم عن الخروج للقتال.

وقوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقۡتًا..﴾ الصف:٣، **المقت: البُغض الشديد**، والآية هذه تعلّل مضمون الآية المتقدّمة ﴿..لِمَ تَقُولُونَ ..﴾ الصف:٢. فهو تعالى يبغض من الإنسان أن يقول ما لا يفعله لأنّه من النفاق. وأن يقول الإنسان ما لا يفعله، غير أن لا يفعل ما يقوله، فالأوّل من النفاق، والثاني من ضعف الإرادة ووهن العزم، وهو رذيلة منافية لسعادة النفس الإنسانيّة؛ فالله تعالى يبني النفس الإنسانيّة على فعل الخير واكتساب الحسنة من طريق الإختيار ومفاتحه العزم والإرادة. وتخلّف الفعل عن القول معلول وهن العزم وضعف الإرادة، ولا يُرجى للإنسان مع ذلك خير ولا سعادة». [الميزان: ج ١٩، ص٢٤٨ – ٢٤٩، بتصرّف]

تعريفُ الوعد

الوعد يكون في الخير والشرّ، يُقال وعدتُه بنفع أو ضرٍّ وعداً وموعداً وميعاداً، ومن الوعد الحسن قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا..﴾ القصص:٦١، وقوله تعالى: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةٗ ..﴾ الفتح:٢٠.

ومن الوعد بالشر، قوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ..﴾ الحج:٤٧، وقوله تعالى: ﴿..قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۚ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ..﴾ الحج:٧٢.

ومّما يتضمّن الوعد بالخير والوعد بالشرّ قوله تعالى: ﴿..أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ..﴾ يونس:٥٥، فهذا وعد بالقيامة وجزاء العباد؛ إن خيراً فخير وإن شرّاً فشرّ. والموعد والميعاد يكونان مصدراً وإسماً، والعِدَة من الوعد وتُجمع العِدَة على عِدات، والوعد مصدرٌ لا يُجمع. [مفردات الراغب، مادة وعد]

وجوب الوفاء بالوعد

يجب الوفاء بالوعد ويحرم خلفه، وقد دلّ على ذلك الآيات والروايات. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ الصف:٢، وفي مورد ذمّ الشعراء، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ﴾ الشعراء:٢٢٦.

وجاء في صحيحة هشام، قال: «سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: **عِدَةُ المؤمن أخاه نذر لا كفّارة له، فمن أخلف، فبخلف الله بدأ ولِمقته تعرَّض، وذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾** الصف:٢».

«يقول السيّد الخوئي رحمه الله:

والروايات الواردة كثيرة جداً وكلّها ظاهرة في وجوب الوفاء بالوعد وحرمة مخالفته، ومع هذا فقد أفتى الفقهاء باستحباب الوفاء بالوعد وكراهة مخالفته».

ثمّ يقول بعد كلام: «ومع ذلك كلّه، فرفع اليد عن ظهور الروايات وحملها على الإستحباب يحتاج إلى الجرأة، والأوفق بالإحتياط هو الوفاء بالوعد. [انتهى كلام السيّد الخوئي]

إذاً، ألأظهر الحكم بحرمة الإخلاف بالوعد عملاً بالكتاب والسنّة». [الشيخ آصف المحسني، حدود الشريعة: ص ١٦١-١٦٢]

الإيمان، والنّفاق

إعداد: «شعائر»

المؤمن هو مَن آمن بالله ورسله منذ آدم حتى الرّسول الخاتم، وأذعن وصدّق بما أوحى الله إليهم. ويقابل المؤمن المنافق، وهو الذي آمن بلسانه وأبطن الكفر في قلبه.

ما يلي، وقفة مع مصطلَحي «الإيمان»، و«النفاق»، مقتطفة من كتاب (مصطلحات إسلاميّة) للعلّامة السيّد مرتضى العسكري رحمه الله.

آمن إيماناً فهو مؤمن، والإيمان في اللّغة: الإذعانُ والتصديق.

أمّا في المصطلح الإسلامي: فيُقال المؤمن لِمَن آمن بالله ورُسله منذ آدم حتى الرّسول الخاتم صلى الله عليه وآله، وأذعن وصدّق بما أوحى الله إليهم.

ولا يتمّ ذلك بأن يؤمن الإنسان ببعض ما أوحى الله ويكفر ببعض، كما قال الله تعالى: ﴿..وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ..﴾ البقرة:٢٨٥.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ النساء:١٣٦.

في هذه الآية الأخيرة يطلب الله تعالى من الذين آمنوا، الإيمانَ بجميع ما فصّل ذكرَه فيها؛ وهو الإيمان بالله، ورسوله الخاتم، والكتاب الذي نزّل عليه، والكتاب الذي أنزله من قبله، وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

ويقابل هؤلاء المؤمنين، المنافقون -الذين آمنوا بألسنتهم، ثمّ كفروا في قلوبهم- فعلوا ذلك مرّات متعدّدة. ومن أفعالهم، إتّخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين يطلبون العزّة عندهم، والعزّة جميعها لله عزّ وجلّ. وعلى المؤمنين إذا سمعوا آيات الله يُكفَر بها ويُستَهزأ بها أن لا يقعدوا معهم حتّى يخوضوا في حديثٍ غيره، وإنْ قعدَ المؤمنون في تلك المجالس مع المستهزئين كانوا منافقين مثلهم، وينهى الله المؤمنين أيضاً عن اتّخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين.

قال تعالى: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ..﴾ النساء: ١٣٨-١٤٠.

وبناءً على ذلك، فإنّ على المؤمنين -أي المسلمين- أن يؤمنوا بالله في بذل الطاعة في كلّ ما أمر به تعالى، والإمتناع عن فعل كلّ ما نهى عنه؛ وعند ذلك يكون المؤمن مؤمناً حقّاً. أمّا إذا كان الإنسان يؤمن بما يرتضيه ممّا أنزل الله، ويترك ممّا أنزل الله ما لا يرتضيه فليس بمؤمن.

النِّفاقُ والمُنافِق

في اللّغة، نافق اليَربوع [نوع من القوارض]: إذا ضرب برأسه «النّافِقاء» من جحره ومرقَ منه؛ وذلك لأنّ لجحر اليربوع باباً ظاهراً يسمّى «القاصعاء»، ومخرجاً قد رقّق التراب من جانبه دون أن يظهر ذلك من سطح الأرض؛ فإذا هوجم من بابه القاصعاء ضرب برأسه النّافِقاء ومرق منه وهرب، وعندئذٍ يقال: «نافق اليربوع».

وفي المصطلح الإسلامي، نافَقَ الرَّجل نِفاقاً: أظهر الإسلام وعَمل بعمله وأبطن الكفر؛ فهو منافقٌ.

قال الله سبحانه: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً ..﴾ المنافقون١-٢.

أي اتّخذوا ما يحلفون به ستراً سميكاً. إذاً، فهُم يسترون نفاقهم بسترٍ سميك من اليمين الكاذبة، والله يكشف للرّسول صلى الله عليه وآله زيف قولهم.

وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ ..﴾ النساء:١٤٢.

الأصوليّة، والفيدراليّة

إعداد: عماد مرتضى

*** الأصوليّة في اللغة العربيّة وفي الثقافة الإسلاميّة تعني شيئاً إيجابيّاً، وهي مأخوذة من الفعل (أصل) الذي يعني الأساس المتين والقوي الذي يُعتَمد عليه. وأمّا في الفكر المسيحي، فهي تتضمّن رفضاً قاطعاً لما عداه.**
*** والفدراليّة، شكلٌ من أشكال الحكم، تكون السلطات فيه مقسّمة دستوريّاً بين حكومة مركزيّة ووحدات حكوميّة أصغر. ما يلي، إطلالة موجزة ومكثّفة على هذين المصطلحين.**

الأصوليّة

الأصوليّة ظاهرة فكريّة لها سمات خاصّة، تتلخّص في ثلاثة أمور تتركّز أساساً في الفكر المسيحي، وهي: الشموليّة، والنصوصيّة، والإنحياز المطلق.

فالشموليّة تعني أنَّ جميع الأسئلة التي تفرضها الحياة الخاصّة والعامّة تجيب عنها تعاليم الدِّين أو الأيديولوجيّة المسيحيّة.

والنصوصيّة تعني أنَّ نصوص الإنجيل تؤخذ حرفيّاً، دون الدخول في تأويل أو تفسير بما يعنيه من استكشاف ملابسات أو طرح تساؤلات وغير ذلك.

والإنحياز يعني الرفض المطلق لِأيّ مساءلة لتلك المبادئ التي يعتقدها الأصولي المسيحي، ورفض كلّ ما عداها.

أمّا الأصوليّة في اللغة العربيّة فتعني شيئاً إيجابيّاً، وهي مأخوذة من الفعل (أصل) الذي يعني الأساس المتين والقوي الذي يُعتَمد عليه. وكلمة -أصولي- المستخدمة في اللغة العربيّة وفي تراثها الديني، تُحيلنا يقيناً إلى تأريخ الفكر الإسلامي، حيث نشأت أدبيّات أصول الدِّين وأصول الفقه، وهو عمل تأسيسي مهم تطلّب الكثير من الجهود والتأمّل النظري.

إنَّ الأصولية أو المنهج الأصولي في الإسلام، يعني (القدرة على استنباط الجزئيّات من خلال استثمار كليّات الأصول التي حدَّدها الشرع في الكتاب والسنَّة، والتي بدونها لا تتحقّق إسلاميّة الفرد أو الجماعة إلَّا بالعودة إلى هذه الأصول والإلتزام بها). لذلك فإنَّ الأصوليّة في الإسلام تعني الإلتزام بأصول الدّين، والأصوليّون هم العلماء المختصُّون بأحكامه الفقهيّة في إطار ما تقضي به تلك الأصول، وبالتالي فإنّ الأصوليّة في الإسلام مصطلح محبَّب وإيجابي. وهنا يختلف مفهوم الأصوليّة من المنظور الإسلامي عنه في الفكر الغربي، حيث يتركَّز معنى هذا المفهوم في الفكر الغربي بالعنف والقسوة والظلاميّة، في عمليّة استرجاع لممارسات الكنيسة ورجالاتها قبل عصر «الثورات» في أوروبا. بل إنَّ أيّ شكل من أشكال الإرهاب الحاصلة عندهم، لا بدّ من أن تُلصق به الأصوليّة، كأحد المرادفات التوصيفيّة له. واستعمالات هذا المفهوم في عموم اللّغات اللاتينيّة، هو واحد تقريباً مع اختلافات قليلة في اللّفظ.

لذلك، فإنّ مفهوم الأصوليّة كما هو متحقِّق في هذه اللّغات لا يمكن تعميمه وتعميم استعمالاته ومعانيه على اللّغات الحيّة الأخرى. بالإضافة إلى أنَّ الأصوليّة الحديثة في الغرب هي حركة بروتستانتيّة ظهرت في الغرب في القرن التاسع عشر الميلادي بعد «مؤتمر نياجرا» سنة ١٨٩٥ م، من أجل أن تُحيي من جديد أفكار أصحاب عقيدة المجيء الثاني للمسيح عليه السلام مجيئاً حرفيّاً حقيقيّاً.

الفيدراليّة

الفدراليّة شكل من أشكال الحكم تكون السلطات فيه مقسّمة دستوريّاً بين حكومة مركزيّة ووحدات حكوميّة أصغر (الأقاليم، الولايات)، ويكون كِلا المستويَين المذكورَين من الحكومة مُعتمِدٌ أحدهما على الآخر وتتقاسمان السيادة في الدولة.

وتتمتَّع هذه الولايات أو الأقاليم بصلاحيّات واسعة في الحكم الداخلي المحلِّي فقط، ويقوم جهاز مركزي فيدرالي بتولِّي السلطة الشاملة على هذه الولايات من الناحية السياسيّة والإقتصاديّة والعسكريّة، ويقوم بعقد الإتفاقيات والمعاهدات والتمثيل الدبلوماسي والدفاع وغير ذلك من الشؤون الدوليّة والخارجيّة.

وللإتّحاد الفيدرالي دستور أو قانون أساسي يسمَّى بالدستور الإتّحادي يبيِّن الأسس والركائز التي تقوم عليها الولايات أو الأقاليم داخل الإتّحاد، كما يحدِّد الإختصاصات والسلطات الإتّحادية أو المركزيّة، علاوة على بيان سلطات الولايات واختصاصاتها. ومن الـدّول التي تعتمد النظام الفيدرالي: «أستراليا»، و«النمسا»، أمّا عربيّاً فتُعدُّ «الإمارات العربية المتحدّة» أقرب الدول لتطبيق هذا النظام.

حِكَم

اتَّعظ بالنّاس، قبل أن يتَّعظ النّاسُ بك

جاء في الأثر أنّ لقمان الحكيم عليه السلام لمّا خرج من بلاده نزل بقرية بالموصل يقال لها: كومليس (كوماس)، فلمّا ضاق بها ذرعه واشتدّ بها غمّه ولم يكن بها أحدٌ يعينه على أمره، أغلق البابَ وأدخل إبنه يعظُه، فقال:

* يا بُنَيّ، إنَّ الدنيا بحر عميق هلك فيها بشر كثير، تزوَّد من عملها، واتّخذ سفينةً حشوها تقوى الله، ثمّ اركب لُجَج الفلك تنجو، وإنّي لخائفٌ أن لا تنجو.
* يا بُنَيّ، السفينةُ إيمانٌ وشراعها التوكُّل، وسكّانها الصبر، ومجاذيفها الصَّوم والصلاة والزكاة.
* يا بُنَيّ، مَن ركب البحر من غير سفينة غرق.
* يا بُنَيّ، أقلّ الكلام واذكر الله جل جلاله في كلِّ مكان، فإنّه قد أنذرك وحذَّرك وبصَّرك وعلَّمك.
* يا بُنَيّ، إتَّعظ بالناس قبل أن يتَّعظ الناسُ بك.
* يا بُنَيّ، إملك نفسك عند الغضب حتّى لا تكون لجهنّم حطباً.
* يا بُنَيّ، الفقر خير من أن تَظلم وتَطغى.

(الإختصاص، الشيخ المفيد)

لُغَة

* ق ت ر: قوله تعالى: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ عبس:٤١. القَتَرة بالتحريك الغبار. وفي (الغريب) ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ يعلوها سواد كالدخان.
* قوله تعالى: ﴿..وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ..﴾ البقرة:٢٣٦. المُقتِر: الفقير المقلّ.

وفي الحديث «أنفق ولا تَخَف إقتاراً». والإقتار: القلّة والتضييق على الإنسان في الرزق، يقال أقتر الله رزقه: أي ضيَّقه وقلَّله.

* وقَتر عليه قتراً وقتوراً -من بابَي ضرب وقعد-: ضيَّق عليه في النفقة، ومنه «قتر على عياله» إذا ضيَّق عليهم. وأقتر إقتاراً وقتر تقتيراً مثله.
* والقُتار بالضمّ: الدخان من المطبوخ، وقيل ريح اللّحم المشوي المحترق، أو العظم، أو غير ذلك. يقال قتر اللّحم من بابَي قتل وضرب: ارتفع قُتاره.
* وفي الخبر «نعوذ بالله من قِتْرة وما ولد» هو بكسر القاف وسكون التاء: اسم إبليس لعنه الله.
* والقتير: الشّيب .

(مجمع البحرين، الشيخ الطريحي)

تاريخ

زاوية مخصصة لأوراق من التاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسية

..ولكنّ الله يهدي مَن يشاء

عن جبر بن نوف، قال: «لمّا أراد أمير المؤمنين صلوات الله عليه المسير إلى الشام، اجتمع إليه وجوه أصحابه، فقالوا: لو كتبت يا أمير المؤمنين إلى معاوية وأصحابه قبل مسيرنا إليهم كتاباً تدعوهم إلى الحقّ، وتأمرهم بما لهم فيه الحظّ، كانت الحجّة تزداد عليهم قوّة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعبيد الله بن أبي رافع كاتبه: أكتب: **بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ومَن قِبله من الناس، سلامٌ عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد، فإنّ لله عباداً آمنوا بالتنزيل، وعرفوا التأويل، وفقهوا في الدين، وبيَّن الله فضلهم في القرآن الحكيم، وأنت يا معاوية وأبوك وأهلك في ذلك الزمان أعداء الرسول، مكذِّبون بالكتاب، مجمعون على حرب المسلمين، مَن لقيتم منهم حبستموه وعذَّبتموه وقتلتموه، حتى إذا أراد الله تعالى إعزاز دينه وإظهار رسوله، دخلت العرب في دينه أفواجاً، وأسلمت هذه الأمّة طوعاً وكرهاً، وكنتم ممَّن دخل في هذا الدين إمّا رغبة وإمّا رهبة، فليس ينبغي لكم أن تنازعوا أهل السبق ومَن فاز بالفضل، فإنّه مَن نازعه منكم فبحَوب وظلم، فلا ينبغي لمَن كان له قلب أن يجهل قدره، ولا يعدو طوره، ولا يشقي نفسه بالتماس ما ليس له. إنّ أولى الناس بهذا الأمر قديماً وحديثاً أقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله، وأعلمهم بالكتاب، وأقدمهم في الدين، وأفضلهم جهاداً، وأوّلهم إيماناً، وأشدّهم اضطلاعاً بما تجهله الرعيّة من أمرها. فاتّقوا الله الذي إليه تُرجعون، ولا تُلبسوا الحقّ بالباطل لتدحضوا به الحقّ. واعلموا أنّ خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون، وأنّ شرَّهم الجهلاء الذين ينازعون بالجهل أهل العلم، ألا وإنّي أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيِّه صلى الله عليه وآله، وحقن دماء هذه الأمّة، فإنْ قبلتُم أصبتُم رشدكم وهُديتم لحظّكم، وإنْ أبيتُم إلّا الفرقة وشقّ عصا هذه الأمة لم تزدادوا من الله إلّا بُعداً، ولم يَزدد عليكم إلّا سخطاً، والسلام.** قال: فكتب إليه معاوية: أمّا بعد، إنّه ليس بيني وبين قيس عتاب، غير طعن الكلى وجزِّ الرقاب. فلمّا وقف أمير المؤمنين عليه السلام على جوابه بذلك، قال: **إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم**».

(الأمالي، الشيخ الطوسي)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

«جُواثا»

«جواثا» موضعٌ بالأحساء وقد خرب، لكنّ المسجد المذكور [مسجد جواثا] موجود، وإنّما سُمِّي جواثا لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله بعث رسولَه إلى آل عبد القيس بالأحساء لمّا نزل وجوبُ [صلاة] الجمعة، وكانوا قد أسلموا من قبلُ طوعاً، ثمّ أمر صلوات الله وسلامه عليه وآله، الرسولَ بأنْ يدعَ الناقة أينما شاءت تبرُك، فإذا بركت في موضعٍ يأمرهم بأن يبنوا ذلك مسجداً ويصلُّوا فيه الجمعة.

فكان أوّل جمعةٍ صُلِّيت في الإسلام بالمدينة، والثانية بالأحساء. فالناقة لمّا جثت في ذلك الموضع إتّخذوه مسجداً، وهو ذلك المسجد المذكور. فلا جَرَم سُمِّيت تلك البقعة بـ«جواثا» بسبب جُثُوِّ ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله فيها "..".

وقيل: وبالبحرين أيضاً موضعٌ يُقال له «قصر جواثا»، ويقال ارتدّت العرب كلّها بعد النبي صلى الله عليه وآله إلّا أهل «جواثا». وأهل الرِّدّة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجواثا، فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلّها.

(المقداد السيوري، نضد القواعد الفقهيّة، هامش)

شعر

سَبَبُ النَّجاةِ من العذاب لِمن نجا

■ شعر: إبن الرومي

قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، للشاعر أبي الحسن عليّ بن عباس بن جريح البغدادي، الشهير بابن الرُّومي (ت: ٢٨٣ للهجرة)، من أشهر شعراء العصر العبّاسي.

ذكر العلّامة الأميني هذه الأبيات في (الغدير) نقلاً عن (مناقب) ابن شهرآشوب، ثمّ أورد ترجمة مسهبة لابن الرومي جاء فيها: «مفخرةٌ من مفاخر الشيعة ".." وله في مودّة ذوي القربى من آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم أشواطٌ بعيدة، واختصاصه بهم ومدائحه لهم ودفاعه عنهم من أظهر الحقايق الجليّة، وقد عدّه ابن الصبّاغ المالكي المتوفى ٨٥٥ في (فصوله المهمّة ص ٣٠٢)، والشبلنجي في (نور الأبصار ص ١٦٦) من شعراء الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه».

يا هندُ لم أعشق ومثلي لا يَرى ... عِشْقَ النِّساءِ دِيانةً وتحرُّجا

لكنّ حبِّي للوصيِّ مخيِّمٌ ... في الصَّدر يَسرحُ في الفؤاد تولُّجا

فهوَ السِّراجُ المُستَنيرُ ومَنْ بِهِ ... سَبَبُ النّجاةِ منَ العَذابِ لِمَن نَجا

وإذا تَرَكْتُ له المحبّةَ لَمْ أَجِد ... يومَ القيامةِ مِن ذُنوبي مَخْرَجا

قُلْ لي: أأَتْرُكُ مستقيمَ طريقِهِ ... جهلاً وأتبعُ الطَّريقَ الأعوَجا؟!

وأَراهُ كالتِّبرِ المُصفَّى جَوْهَراً ... وأَرى سِواهُ لِناقِديهِ مُبَهْرِجا

ومحلُّه مِن كلِّ فَضْلٍ بين ... عال محلّ الشَّمسِ أو بَدْرِ الدُّجا

قال النَّبيُّ لهُ مَقالاً لم يَكُن ... يومَ الغديرِ لِسامِعيهِ مُمَجْمَجا

مَنْ كنتُ مَوْلاهُ فَذا مَوْلى له ... مِثلي وأَصبحَ بالفخارِ مُتوَّجا

وكذاك إذْ مَنَعَ البتولَ جماعة ... خَطَبُوا وأَكْرَمَهُ بها إذْ زَوَّجا

ولهُ عَجائب يومَ سارَ بِجَيْشِهِ ... يَبْغِي لِقَصْرِ النَّهْرَوانِ المَخْرَجا

رُدَّت عليه الشَّمسُ بعد غُروبِها ... بيضاء تلمعُ وقدةً وتَأَجُّجا

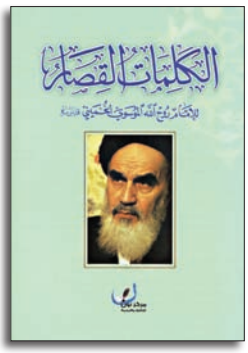

الكتاب: «الكلمات القصار للإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره»
إعداد: «مركز نون للتأليف والترجمة»
الناشر: «جمعية المعارف الإسلامية الثقافية»، بيروت ٢٠١١

صدر عن «مركز نون للتأليف والترجمة» كتاب «الكلمات القصار للإمام روح الله الموسوي الخميني قدس سره»، الحاوي لـ«كلماته القصار في مختلف نواحي الفكر؛ من بناء الإنسان الإسلامي السياسي والعقائدي والأخلاقي، إلى الفكر والرؤية الإسلاميّة الكونيّة الشاملة».

وقد اعتُمد في إعداد هذا الكتاب على عددٍ من المصادر الموثوقة المؤرّخة لكلام الإمام الخميني بالإضافة إلى بعضٍ من كُتبه رضوان الله عليه.

يهدف الكتاب إلى الوقوف على بعضٍ من نتاج «مدرسة الإمام الخميني»؛ «المدرسة المؤدِّبة والمربيّة، والمرشدة لكثيرٍ من المفاهيم الأخلاقيّة والتربويّة والإجتماعيّة والسياسيّة وغيرها، والتي -يوماً بعد يوم- تُثبت رشادها وصدقها، فتفرض علينا أن ننهل من معينها ونغترف من فيض فكرها» كما جاء في مقدّمته.

ثمّ إنّ الكتاب يأتي استجابةً لتأكيدات الإمام الخامنئي دام ظله على وجوب أن تستمدّ الأمّة في فكرها ونهجها من فكر الإمام الخميني قدّس سرّه، حيث يقول: «طريقنا هو طريق الإمام نفسه، وأهدافنا أهداف الإمام ذاتها، ودروسنا هي وصايا الإمام، فقد كان معلّمنا دائماً، وما زال وسيبقى، وليس لدينا هدف أو تطلُّع أعلى وأسمى وأحلى وأقدس وأليق من الأهداف والتطلّعات التي أعلنها رحمه الله، فهي جديرة بأن نضحّي من أجلها».

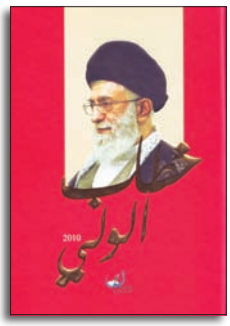

الكتاب: «خطاب الولي (٢٠١٠ م)»
إعداد: «مركز نون للتأليف والترجمة»
الناشر: «جمعية المعارف الإسلاميّة الثقافيّة»، بيروت ٢٠١١

صدر حديثاً عن «جمعية المعارف الإسلاميّة الثقافيّة» كتاب توثيقي، جُمعت فيه خطب ومواقف الوليّ الفقيه الإمام الخامنئي حفظه الله للعام ٢٠١٠ م.

أهمّية هذه الخُطَب أنّها تناولت القضايا المفصليّة الدينيّة والسياسيّة والثقافيّة التي تمرّ فيها إيران والأمّة الإسلاميّة اليوم، في مواجهة الغزو الثقافي والسياسي من جانب الإستكبار العالمي.

ونظراً لهذه الأهمّية، فقد عمل «مركز نون» التابع للجمعيّة على جمع خطابات الوليّ الفقيه وإعادة ترتيبها بحسب مناسباتها الزمانيّة، وأشرف على ترجمتها وتبويبها ووضع العناوين لبعض الفقرات.

جاء في المقدّمة: «إنّ أفضل هادٍ ومرشد هم الأنبياء والأئمّة الأطهار عليهم السلام، وعلى نهجهم وخُطاهم سار الأولياء والعلماء. ومن هنا كانت خطابات وكلمات الإمام الوليّ الفقيه السيّد عليّ الخامنئي دام ظله على مدار عام كامل (٢٠١٠ م)، مليئة بالإرشاد والهداية، مليئة بالفكر والعِبَر، وبالحكمة والموعظة الحسنة في شتّى المناسبات، وعلى جميع الأصعدة، وفي أحلك الظروف وأهونها».

الكتاب: «الحرب على غزة»
تأليف: بشير نافع وعبد الحسين شعبان
الناشر: «دار المعارف الحكمية»، بيروت ٢٠١١.

في إطار «سلسلة أدبيات النهوض» التي يصدرها «دار المعارف الحكمية»، صدر كتاب بعنوان «الحرب على غزة: القانون الدولي الإنساني/ الممكن والمستحيل».

شارك في هذا الكتاب كلٌّ من الباحثين الدكتور بشير نافع والدكتور عبد الحسين شعبان، وذلك من خلال دراستين؛ الأولى بعنوان: «الحرب على غزة» ويقدّم فيها الدكتور نافع تقييماً مختصراً للحرب مبيّناً الأسباب التي أدّت إليها، والظروف التي أحاطت بها والنتائج المترتبة عليها.

أمّا الدراسة الثانية فهي بعنوان: «العدوان على غزة، في ضوء القانون الدولي الإنساني»، وفيها يبحث الدكتور شعبان عن الأسس القانونية لمحاكمة «إسرائيل» على جرائمها، والتي تدخل في نطاق الجرائم ضد الإنسانية.

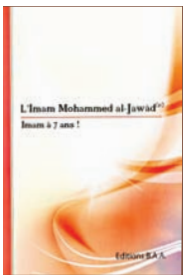

الكتاب: «الإمام محمّد الجواد عليه السلام-إمام في السابعة من العمر»
L'Imam Mohammed al-Jawad (P) – Imam a 7 ans
تأليف: ليلى سوراني
الناشر: «مركز باء»، بيروت ٢٠١١

صدر مؤخراً عن «مركز باء» كتاب باللغة الفرنسيّة عن شخصيّة وحياة الإمام الجواد عليه السلام، ضمن سلسلة الأئمّة الإثني عشر التي يعدّها المركز، للكاتبة ليلى سوراني.

يتوزّع الكتاب على خمسة فصول، وهي:

- أهم أحداث عصره .
- إثبات الإمامة.
- الإمام عليه السلام والسلطة العباسيّة: معاصرته لحكم المأمون والمعتصم.
- دور الإمام التأهيلي في مجالي التعليم ورفع الشبهات.
- إضاءة على سموّ مقام الإمام الجواد عليه السلام.

يتميّز الكتاب بوفرة الروايات مع ذكر المصادر، وكذلك يلقي الضوء على جوانب مهمّة من شخصيّة الإمام الجواد عليه السلام، ومعجزاته، وعلمه.

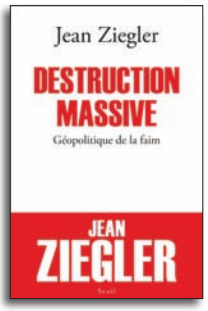

الكتاب: «دمار جماعي - الجغرافيا السياسيّة للمجاعة»
Destruction Massive
المؤلّف: جان زيغيلير
الناشر: «Seuil»، باريس ٢٠١١

صدر مؤخراً في باريس كتاب «دمار جماعي - الجغرافيا السياسيّة للمجاعة» للكاتب جان زيغيلير، الأستاذ في علم الإجتماع بـ«جامعة جنيف»، ومقرّر سابق في منظمة (الفاو).

يقول زيغيلير في كتابه إنّ مِن وراء «المنظّمة العالميّة للتجارة»، و«صندوق النقد الدولي» و«البنك العالمي»، تتحكّم في غذاء سكّان الأرض حكوماتُ الولايات المتّحدة ومنظماتها، واليوم تتحكّم الشركات العملاقة في ربع الموارد الإنتاجيّة العالميّة، وتحقّق أرباحاً طائلة وموارد ماليّة هائلة تفوق موارد البلدان التي توجد بها.

ويشير إلى أنّ هذه الشركات -وجلُّها أميركيّة، تليها الفرنسيّة والأوروبيّة عموماً- تسيطر على كلّ الأغذية في العالم، بدءاً من المساحات الصالحة للزراعة، ومصادر الريّ والأدوية والأسمدة والحبوب والبذور والزيوت واللّحوم والأسماك وغيرها، ومن مظاهر طغيانها واستبدادها أنّها قادرة على تغيير الحكومات بانقلابات عسكريّة، وانقلابات إنتخابيّة معاً.

ويقدّم المؤلّف زيغلير أرقاماً مذهلة عن المجوّعين في زمن الحداثة والتقدّم وحقوق الإنسان، فيقول إنّ عددهم يبلغ مليار إنسان، فضلاً عن الذين يعانون من «الجوع الخفي» وهم بعشرات الملايين.

الكتاب: «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام – مدرسة أهل البيت عليهم السلام»
Droit Musulman – Ecole Ahl-Ul-Bayt
المؤلّف: المحقّق الحلّي، أبو القاسم جعفر بن الحسن
ترجمة: أميدي كويري
الناشر: «مكتبة الشرق»، باريس ٢٠١١

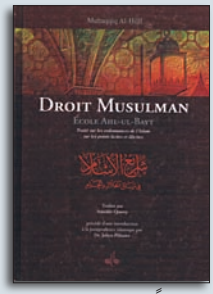

صدرت مؤخّراً في باريس الترجمة الفرنسيّة للموسوعة الفقهيّة «شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام» للمحقّق الحلّي (ت: ٦٧٦ للهجرة).

تكمن أهميّة هذا الإصدار في أنّ الكتاب يُعدّ من أهمّ المتون الفقهيّة، فقد أحصى الشيخ آقا بزرك الطهراني في (الذريعة) أكثر من اثنين وثمانين شرحاً عليه، عدا الحواشي والتعليقات والشروح التي سُمّيت بأسماء خاصة. وقال فيه: «من أحسن المتون الفقهية ترتيباً، وأجمعها للفروع، و قد ولع به الأصحاب من لدن عصرمؤلّفه إلى الآن، ولا يزال من الكتب الدراسية في عواصم العلم الشيعية، وقد اعتمد عليه الفقهاء خلال هذه القرون العديدة فجعلوا أبحاثهم وتدريساتهم فيه، وشروحهم وحواشيهم عليه».

نقل الكتاب إلى الفرنسيّة أميدي كويري، وقدّم له الباحث والمتخصّص في الفكر والتاريخ الإسلامي جوليان بيليسيه؛ المحاضر في شؤون الفكر الإسلامي في معاهد وجامعات فرنسيّة.

«النهضة الحسينيّة» (٦) (Hussein Revivalism)

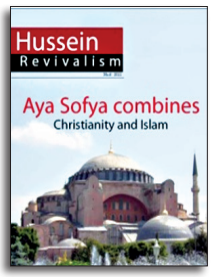

صدر عن «قسم الإعلام في العتبة الحسينيّة المقدّسة» العدد السادس من مجلّة «النهضة الحسينيّة» باللغة الإنكليزيّة، ومن أبرز المواضيع التي وردت في هذا العدد:

- تحقيق عن مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في البرتغال.
- «آيا صوفيا» في تركيا يجمع بين الإسلام والمسيحيّة.
- بروفسور ألماني يعتنق الإسلام في كربلاء.
- مقابلة مع الكاتب المسيحي أنطوان بارا حول كتابه (الحسين في الفكر المسيحي).
- من خصائص الأدب العاشورائي.
- حجاب المرأة في الإنجيل.
- وغيرها من المواضيع الإجتماعيّة والثقافيّة والفكريّة.

«المسرح الحسيني» (١)

صدر مؤخراً عن «قسم الإعلام في العتبة الحسينيّة المقدّسة» العدد الأوّل من المجلة الفصليّة «المسرح الحسيني» والتي تصدرها «وحدة المسرح الحسيني».

وقد عرّف عن المجلّة رئيس التحرير رضا الخفاجي، قائلاً: إنّ المجلة تصدر فصليّاً، وتُعنى بالشأن المسرحي عموماً والحسيني خاصّة، لذلك فهي رائدة في مجالها الذي يهتمّ بالشأن المسرحي، ولم يكن هناك نظير لها بين المطبوعات العراقيّة ممّن يهتمّ بالمسرح الحسيني خاصّة.

يحتوي العدد الأوّل على دراسات ورؤى ونصوص لنخبة من الكتّاب والأدباء العراقيّين والعرب، ومنهم: عماد كاظم العبيدي، علي شبيب ورد، جاسم الصحيح، مهدي هندو، حسن الكعبي، د . خضير درويش، عبد الرزاق عبد الكريم، علي حسين عبيد، وغيرهم.

«مجلة الجنان» (١)

صدر عن «جامعة الجنان» في طرابلس - لبنان مجلة علميّة فصلية محكّمة، وهي بإشراف «مركز البحث العلمي» في الجامعة.

تضمّن العدد الأول الذي كتبت إفتتاحيّته رئيسة الجامعة د. منى حداد يكن، مجموعة من الأبحاث والدراسات الأكاديميّة، نذكر منها:

- أثر الحاجة في رفع الإثم عن بعض ما يعترض العاملين في القطاع الطبّي.
- الحروب الأهليّة من منظور السنّة النبويّة.
- كلام الطبيب وأثره في الحكم الشرعي.
- تعدُّد المفاهيم والإستخدام في مصطلح الأصول لدى ابن السراج.
- الإنسجام الصوتي (دراسة تحليليّة في اللغة العربيّة).
- إمكانيّة تطبيق مبادئ المدارس المستقلّة من وجهة نظر الخبراء التربويّين.

«إيران الثقافي» (١٠)

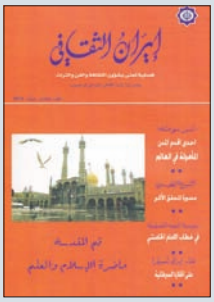

صدر حديثاً العدد العاشر من مجلة «إيران الثقافي» التي تصدرها «المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة» في بيروت.

في هذا العدد نقرأ باقة من المقالات والتحقيقات في المجالات التاريخيّة الدينيّة والعلميّة، منها:

- تحقيق حول مدينة «شهر سوخته» الإيرانية وهي إحدى أقدم المدن المأهولة في العالم.
- تحقيق حول السيرة الذاتيّة والعلميّة للشيخ الطوسي.
- تحقيق حول مدينة قم المقدّسة ومعالمها التاريخيّة والدينيّة والعلميّة.
- في المقالات نقرأ مقالة حول «خصوصيّة القضيّة الفلسطينيّة في فكر الإمام الخامنئي».
- في المجال العلمي تحقيق خاص حول ابتكار العلماء الإيرانيّين لعقار يسيطر على الخلايا السرطانيّة.

وفي الإفتتاحيّة التي كتبها المستشار الثقافي السيّد محمّد حسين رئيس زاده، نقرأ مقالاً تحت عنوان «العروة الوثقى بين عاشوراء والثورة الإسلاميّة في إيران».